

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان القراءُ أصحابَ مجلسِ عمر - رضى الله عنه - ومُشاوَرَتِهِ ، كهُولاً كانوا أَوْ شُبَاباً^(٢٦) . رواه البخارى فى " صحیحہ " ، وسيأتى فى الباب بعد هذا أحاديث تدخل فى هذا الباب .

واعلم أن المذهب الصحيح^(٢٧) المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح ، والتهليل ، وغيرهما من الأذكار ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، والله أعلم^(٢٨)

== الباب الثالث : فى إكرام أهل القرآن والنهى عن إيدانهم ==

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾^(٢٩)

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾^(٣٠)

وقال تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣١)

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مِمَّا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾^(٣٢) .

وفى الباب حديث أبى مسعود الأنصارى ، وحديث ابن عباس المتقدمان فى الباب الثانى وعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

"إن من إجلال الله تعالى ، إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى^(٣٣) فيه ، والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط"^(٣٤) رواه أبو داود ، وهو حديث حسن .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : "أمرنا رسول الله ﷺ أن نُفْزِلَ الناس منازلهم"^(٣٥) . رواه أبو داود فى "سننه" والبخارى فى "مسنده" ، قال الحاكم أبو عبد الله فى "علوم الحديث" : هو حديث صحيح .

(٢٦) البخارى (٧٦/٦) .

(٢٧) سقط من المخطوطة : (الصحيح) .

(٢٨) سقط من المخطوطة : (والله أعلم) .

(٢٩) سورة الحج : ٣٢ .

(٣٠) سورة الحج : ٣٠ .

(٣١) سورة الشعراء : ٢١٥ .

(٣٢) سورة الأحزاب : ٥٨ .

(٣٣) فى المخطوطة : (المتغالى) .

(٣٤) إسناده حسن ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) ، فى سننه عبد الله بن حمران ، قال الحافظ: صدوق ، يخطئ قليلاً ،

التقريب (٤١٠/١) .

(٣٥) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٢) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (٣٧٩/٤) .

وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ : "كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ، ثم يقول: أيهما أكثر أخذًا للقرآن ، فإذا^(٣٧) أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد"^(٣٧) رواه البخارى .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ :
"إن الله عز وجل قال: من عادى^(٣٨) لى وليا ، فقد آذنته بالحرب"^(٣٧) . رواه البخارى .
وثبت فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال :

"من صلى صلاة الصبح فهو فى ذمة الله تعالى ، فلا يظلمنكم الله بشيء من ذمته"^(٤٠)
وعن الإمامين الجليلين أبى حنيفة والشافعى - رحمهما الله تعالى - قالا : إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولى .

قال الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله : اعلم يا أخى وفقنا الله تعالى وإياك لمرضاته ، وجعلنا وإياك^(٤١) ممن يخشاه ، ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه فى العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ، (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(٤٢) .

==== الباب الرابع : فى آداب معلم القرآن ومتعلمه ====

هذا الباب مع البابين بعده ، هو مقصود الكتاب ، وهو طويل منتشر جدًا ، وأنا أشير إلى مقاصده مختصرة فى فصول ، ليسهل حفظه ، وضبطه ، إن شاء الله تعالى .

فصل : (اقصد وجه الله أولاً)^(٤٣)

أول ما ينبغى للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى ، قل الله تعالى :

(٣٦) فى المطبوعة : (لأن) .
(٣٧) إسناده صحيح ، أخرجه البخارى (١١٤/٢ - ١١٥) ، والترمذى (١٠٤١) ، والنسائى (٨٣/٤) ، وابن ماجه (١٥١٥) .

(٣٨) فى المطبوعة: (من آذى لى) .

(٣٩) إسناده صحيح ، أخرجه البخارى (١٣١/٨) .

(٤٠) إسناده صحيح ، أخرجه مسلم (١٥٨/٥) ، والترمذى (٢٢٢) ، وأحمد (٣١٢/٤ - ٣١٣) ، من حديث جندب بن سفيان ، وابن ماجه (٣٩٤٥) من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه . ولم أجده كما قال الإمام النووى فى "البخارى" والله أعلم .

(٤١) سقط من المطبوعة : (وإياك) .

(٤٢) سورة النور : آية ٦٣ .

(٤٣) العنوان مضاف من المحقق .